

١ ﴿ أَفَأَمْنٌ أَنْ يُخَيِّفَ بِكُمْ جَابَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكَيْلًا ﴾
 في هذا تنبيه على أن السلامة في البر نعمته عظيمة تنسونها؛ فلو حدث لكم خسف
 لهلكتم هلاكاً لا نجاة لكم منه، بخلاف هول البحر. ابن عاشور: ١٥/١٢٦.
 السؤال: السلامة في البر نعمته عظيمة نساها كثيراً، كيف أرشدت الآية الكريمة إلى ذلك؟
 الجواب:

٢ ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾
 الصحيح الذي يعول عليه: أن التفضيل إنما كان بالعقل الذي هو عمدة التكليف، وبه
 يعرف الله، ويفهم كلامه، ويوصل إلى نعيمه وتصديق رسله، إلا أنه لما لم ينهض بكل
 المراد من العبد بعثت الرسل، وأنزلت الكتب؛ فمثال الشرع الشمس، ومثال العقل العين،
 فإذا فتحت وكانت سليمة رأيت الشمس، وأدركت تفاصيل الأشياء. القرطبي ١٣/١٢٦.
 السؤال: بين بأي شيء فضل الله تعالى بني آدم على سائر المخلوقات.
 الجواب:

٣ ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ، بِيَمِينِهِ، فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ
 كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾
 الفتيل هو الخيط الذي في شق نواة التمرة، والمعنى أنهم لا يظلمون من أعمالهم
 قليلاً ولا كثيراً؛ فعبّر بأقل الأشياء تنبيهاً على الأكثر. ابن جزري: ١/٤٩٣.
 السؤال: ما وجه التعبير بالفتيل في الآية؟
 الجواب:

٤ ﴿ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾
 الإشارة (هذه) إلى الدنيا، والعمى يراد به عمى القلب؛ أي: من كان في الدنيا أعمى عن
 الهدى والصواب فهو في يوم القيامة أعمى؛ أي: حيران، يائس من الخير. ابن جزري: ١/٤٩٣.
 السؤال: ما المقصود بعمى الدنيا، وعمى الآخرة؟
 الجواب:

٥ ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ لَيَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذَا لَأَخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾
 ولكن لتعلم أنهم لم يعادوك وينابذوك العداوة إلا للحق الذي جئت به، لا لذاتك. السعدي: ٦٤/٤٤.
 السؤال: ما سبب معاداة المشركين للنبي ﷺ؟ وكيف يفيد الداعية من هذا الأمر؟
 الجواب:

٦ ﴿ وَلَوْلَا أَنْ تُبْنِنَاكَ لَقَدَكِدْتَ تَرَكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾
 في هذه الآيات دليل على شدة افتقار العبد إلى تثبيت الله إياه، وأنه ينبغي له أن لا
 يزال متملقاً لربه أن يثبتته على الإيمان، ساعياً في كل سبب موصل إلى ذلك؛ لأن
 النبي ﷺ - وهو أكمل الخلق - قال الله له: (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم
 شيئاً قليلاً) فكيف بغيره؟! السعدي: ٦٤/٤٤.
 السؤال: في هذه الآيات دليل على شدة افتقار العبد إلى تثبيت الله إياه، وضع ذلك.
 الجواب:

٧ ﴿ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾
 بحسب علو مرتبة العبد، وتواتر النعم عليه من الله يعظم إثمه، ويتضاعف جرمه
 إذا فعل ما يلام عليه؛ لأن الله ذكر رسوله لو فعل - وحاشاه من ذلك - بقوله: (إذا
 لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً). السعدي: ٦٤/٤٤.
 السؤال: ما سبب كون الخطأ من النبي ﷺ أو العالم أو الداعية - لو حصل - أعظم
 من خطأ غيرهم؟
 الجواب:

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا فَلَمَّا
 تَجَنَّكُمُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿١٧﴾ أَفَأَمْنٌ
 أَنْ يُخَيِّفَ بِكُمْ جَابَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ
 لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكَيْلًا ﴿١٨﴾ أَمْ أَمْنٌ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً
 أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغَرِّقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ
 ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي
 آدَمَ وَخَلَقْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
 وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٢٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا
 كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ، بِيَمِينِهِ، فَأُولَئِكَ
 يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٢١﴾ وَمَنْ كَانَ
 فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ وَإِنْ
 كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ لَيَفْتَرِي
 عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذَا لَأَخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٢٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ
 تُبْنِنَاكَ لَقَدَكِدْتَ تَرَكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٢٤﴾ إِذَا
 لَأَذَقْنَاكَ ضَعْفَ
 الْحَيَاةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ
 ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا
 نَصِيرًا ﴿٢٥﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
ريحا شديدة ترميكم بالحصباء.	حاصبًا
ريحا شديدة لا تمر على شيء إلا كسرتة.	قاصفًا من الريح
بمن كانوا يفتنون به في الدنيا.	بإمامهم
قاربوا.	كادوا
ليصرفونك، ويوقعونك في الفتنة.	ليفتنونك

العمل بالآيات

١. تذكر موقفاً أنجلك الله فيه، ثم اشكر الله عليه، ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا فَلَمَّا تَجَنَّكُمُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴾.
٢. سل الله تعالى أن تؤتى كتابك بيمينك، ﴿ فَمَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ، بِيَمِينِهِ، فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾.
٣. رسول الله ﷺ احتاج لتثبيت الله له، فادع أنت بهذا الدعاء: «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد»، ﴿ وَلَوْلَا أَنْ تُبْنِنَاكَ لَقَدَكِدْتَ تَرَكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾.

التوجيهات

١. من ضعف العبد أنه بعد إنجاء الله تعالى له وتفريج كربته، فإنه سرعان ما يعود إلى غفلته وإعراضه وفساده، ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا فَلَمَّا تَجَنَّكُمُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴾.
٢. لا تحتقر أحداً للون، أو نسب، أو بلد، ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾.
٣. لا يتخذك المجرمون صديقاً إلا إذا شاركتهم معاصيهم، ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ لَيَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذَا لَأَخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾.